

# دور الإعلام في رعاية المعاقين ذهنياً

د. إسما عيل محمد حنفي الحاج

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة إفريقيا العالمية - الخرطوم

## ملخص البحث:

### أولاً: أهمية الموضوع:

1- دور الإعلام وأثره في المجتمعات: إنّه دور كبير، فهو يشكل ثقافة الناس، ونظرتهم للأشياء، ويعلمهم ويرشدهم، ويوجه اهتماماتهم نحو الأمور. وهو قد أصبح له انتشار كبير وسط كل قطاعات المجتمع.

2- خطورة الإعاقة الذهنية: إنّها تؤثر في العقل، هذه الجوهرة الثمينة التي أودعها الله في الإنسان، وخصّه به من بين كائناته الأخرى. إنّ مرضاً أو خللاً يطرأ على الإنسان ليعيق هذا العقل لهو جدير بالاهتمام لأن كل تحركات الإنسان في الحياة تتأثر، ويتأثر جميع من حوله سلباً بذاك الطارئ على عقله.

وإنّ كثرة الإعاقات الذهنية في مجتمعاتنا لأمرٌ يلفت النظر ويستحق وقفات متأنية لدراسة الأسباب والآثار ومحاولة توزيع الأدوار للتعامل مع المشكلة.

3- الاهتمام بالمعاقين: إنّهم جزءٌ منّا، وما أصابهم قد يصيب أيّاً منّا، ولم يجدوا الاهتمام الكافي حتى الآن من حيث البحوث والدراسات، وتحديد ما يحتاجونه من جميع قطاعات المجتمع ومؤسساته. مثل قطاع الإعلام الذي لا يُنكر تأثيره في الناس.

ومن هنا، فالموضوع مهم لأنه يلفت النظر، ثم يحدد ويقترح الدور الذي يمكن أن يقوم به الإعلام ويساهم به في علاج المشكلة.

ثانياً: البحث: لقد تناولت الموضوع كما يأتي: قسمته إلى مقدمة وثلاثة مباحث.

- المقدمة: وضحت فيها قيمة العقل، وأهمية الإعلام للمجتمع وكيف يعالج قضاياها.

- المبحث الأول: الإعاقة الذهنية: أسبابها وآثارها.

- تناولت فيه تعريف الإعاقة الذهنية، والأسباب التي تؤدي إلى وقوعها، ولخصتها في أسباب اجتماعية واقتصادية، وأسباب صحية، وأسباب استثنائية غير متوقعة.

- كما تناولت في هذا المبحث آثار الإعاقة الذهنية وهي آثار على الشخص المعاق ثم على أهله ثم على المجتمع الذي يعيش فيه.

وكلها آثار واضحة من خلال النظر والاستقراء، وتعكس خطورة الإعاقة الذهنية وأهمية العناية بها.

- ثم تناولت في هذا المبحث - أخيراً - حجم مشكلة الإعاقة الذهنية في العالم ثم في الوطن العربي. وذلك من باب التأكيد على أهمية دراسة الموضوع، وأنّ الإخوة القائمين على المؤتمر قد وفقوا في اختياره ليتناوله هذا المؤتمر.

المبحث الثاني: دور الإعلام في الوقاية من الإعاقة الذهنية.

وذلك لأهمية الوقاية، فهي تسبق وتقلل من الجهد المبذول في التعامل مع المرض لمعالجته. وفي هذا المبحث أتضح أنّ للإعلام أدواراً ثلاثة هي: الدور التعليمي التثقيفي: حيث إنّ الناس أعداء لما جهلوا، والجاهل عدو نفسه كما يقولون، ولذا فإنّ الإعلام يعلم ويتقّف أولاً قبل أن يمارس النقد. بحسبان أنّ توفير المعلومات الدقيقة الموثقة قد يقي من أشياء كثيرة. وهذا هو المراد هنا في الدور الوقائي بالتثقيف.

- ثم هناك الدور الدعوى التربوي الذي يمارسه الإعلام للوقاية من الإعاقة الذهنية، إذ إننا نعتبر الإعلام أداة لتوصيل الدعوة التي هي دعوة لكل خير ولترك كل شر ومقاومته، إنَّ الإعلام هنا يخاطب وجدان الجماهير ويمس الوتر الحساس لديها، حيث إنه يخاطبهم من خلال ما يقدِّسونه ويحترمونه ولا يملكون - غالباً - مخالفته وهو الدين والعقيدة. ويربط بين المشكلة وبين الدين و تلك العقيدة.
- ثم الدور الدعائي الذي يتمثل في استخدام كل متاح من أساليب الدعاية المشروعة لجذب الناس للتفاعل مع موضوع الإعاقة، حيث يؤدي ذلك إلى نفرتهم من أسبابها ورغبتهم في السلامة منها وفي الإحسان إلى من أصيب بها.
- المبحث الثالث: دور الإعلام في رعاية المعاق ذهنياً.
- ويتناول المبحث التعامل مع أصحاب الإعاقة الذهنية من حيث التعهّد بالرعاية. والإعلام يمكنه أن، يقوم بذلك - كما أوضحنا - من خلال التعليم والتثقيف للجمهور وللمعاق الذي عنده القابلية، كما يتم ذلك من خلال الدعوة والإرشاد والتربية لأسر المعاقين وللمجتمع عموماً. وذلك كله يتم بواسطة المختصين المؤثرين.
- ثم الدور الدعائي في حث الناس على رعاية المعاقين ذهنياً وتحفيز المتفاعلين والتعريف بهم.. الخ.

## مقدمة البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد ولد آدم، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد

لقد خلق الله تعالى الإنسان وكرّمه على بقية مخلوقاته بالعقل، وهي نعمة جلية، قد لا يدرك كثير من الناس قيمتها إلا إذا رأوا من فقدها.

وإذا تأملنا القرآن نجد أنّ العقل، هذه الكلمة قد وردت بمشتقاتها (تعقلون، نعقل، يعقلون، عقلوه.. ) في تسعة وأربعين موضعاً. كلها تشير إلى عظمة العقل ومكانته، فتدبر آيات الله لا يحصل إلا بالعقل، وبالعقل يميز الإنسان فيختار ما فيه نجاته وفلاحه في الدنيا والآخرة.

﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون ﴾ (1) ﴿ وقالوا لو كُنّا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير ﴾ (2)

إنّ هذا العقل قد يفقده الإنسان فيكون حينذاك معذوراً إن لم يكن هو المتسبب في ذلك بتناول ما حرّم الله. وقد يفقده بسبب خارج عن إرادته كحادث أو عدوان وهو كذلك معذور في مثل هذه الحالة.

وإنّ الآثار التي تترتب على ذلك الفقدان كثيرة، وهي لا تمس الشخص فاقد العقل فقط بل تمس أهله وأقاربه وجيرانه وأصدقاءه وزملاءه ومجمعه كلاً.

ولذا كان لا بد من وقفة مع هذا الوضع ببيان جانب التوعية والتعريف به وأهميته، وهو الذي يندرج تحت اسم (الإعلام)، هذا الإعلام الذي لا ينكر أحد خطورته إن خيراً أو شراً، فأثره كبير ومفعوله سريع، ولذا كان لابد من أن يتم الاستفادة منه كمنبر يطل من خلاله المختصون الذين يمكن أن يخاطبوا الناس عن الإعاقة الذهنية ويعرفوهم بدورهم تجاهها.

إنّ الإعلام " أولاً وقبل كل شيء يعتبر من أهم مؤسسات التشكيل الثقافي، ولا نجافي الحقيقة إن قلنا بأن جميع مصادر التشكيل الثقافي على تنوعها أصبحت بحوزة الإعلام، حيث إنه أصبح يغطي كل الجوانب الإنسانية، ويشكل نظرة الإنسان، ويمنحه المعيار الذي ينظر منه إلى الأشياء، بل يدربه على ذلك، ويقدم له النتائج، فهو يقرأ له، ويكتب له، ويبيع له، ويشترى له، ويخترق شخصيته القائمة، ويساهم بصنع شخصيته المستقبلية، إلى درجة أصبح يمكن معها التنبؤ بردود الأفعال الممكنة، ووضع الحلول والأوعية المطلوبة لحركتها مسبقاً.

وليس أمر الإعلام كمؤسسة تربوية تعليمية بأقل شأنًا، ذلك أنّ الإعلام أصبح - بما أتاح من وسائل متنوعة - يغطي قطاعات واسعة وعريضة من المواطنين باهتماماتهم، واختصاصاتهم وأعمارهم، ابتداءً من عالم الطفولة وانتهاءً بحالات الشيخوخة، لذلك فالفاقد للوسيلة الإعلامية أصبح اليوم كالفاقد لحاسة من حواسه، فهو أشبه بالمعاق (3) وقد اهتمت به المنظمات الدولية، فقد جاء في إعلان الأمم المتحدة عام 1981م (العام الدولي للمعوقين): أن من بين أغراض السنة الدولية تحقيق عمليات إعلامية في هذا المجال.

## المبحث الأول

### الإعاقة الذهنية: أسبابها وآثارها

□ مدخل:

تشير الدراسات العلمية إلى أن المجتمعات ووحداتها الأساسية تتسبب في إعاقة أطفالها دون قصد، وذلك بسبب الجهل بالأسباب الرئيسية للإعاقة وطرق الوقاية منها، والجهل بأساليب الكشف المبكر للإعاقات .

إن معرفة الأسباب أمر لا بد منه، لتفادي نتائجها، ومن ثم عدم حدوث الإعاقة، وتلك الأسباب - كما سيوضح لنا - متعددة متنوعة بتنوع شعب الحياة وكثرة مستجداتها، وكثير من تلك الأسباب لا يعرفها كثير من الناس، مع وجودها بينهم، ومع حدوث ما يترتب عليها من مأس والأم، هي عبارة عن الآثار التي تلحق بالجميع ويعانون منها، إن بداية العلاج تكمن في التعرف على جذور المشكلة ومنابعها وليس بالنظر إلى مظاهرها وأعراضها فقط. ومن هنا فإننا نلتمس الأسباب التي تؤدي إلى الإعاقة الذهنية في الغالب، وكذا الآثار ليكون ذلك توطئة للكلام عن الدور الذي يمكن أن يقوم به الإعلام.

■ أولاً: تعريف الإعاقة الذهنية: (4)

هي معاناة الفرد - نتيجة عوامل - من قصور عقلي يعوقه عن تعلم أو اكتساب خبرات أو مهارات أو أداء أعمال يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل له في العمر والخلفية الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية. ولهذا تصبح له بالإضافة إلى احتياجات الفرد العادي احتياجات تعليمية / نفسية / حياتية / مهنية / اقتصادية / صحية خاصة، يلتزم المجتمع بتوفيرها له بحسبانه مواطناً وإنساناً كغيره من أفراد المجتمع. (5)

■ ثانياً: أسباب الإعاقة الذهنية: (6)

يتبين لنا من خلال الاستقراء وجود مجموعة من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى حدوث الإعاقة الذهنية أو تزيد من احتمالات الإصابة بها. وتتمثل تلك الأسباب والعوامل في الآتي:  
أ- أسباب وعوامل اجتماعية واقتصادية:

1- زواج الأقارب: والمقصود أن زواج الرجل بقريته كابنة عمه أو ابنة خاله يمكن أن يتسبب في أمراض وراثية في الأبناء، فقد روي عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه قال لبني السائب - وقد اعتادوا الزواج بقريباتهم: " قد أضويتم فانكحوا الغراب " (7)  
كما قال أيضاً (رضي الله عنه): " اغتربوا ولا تضووا " (8)  
فقوله: " لا تضووا " من ضوى أي ضعف وهزل، و: أضوى أي أتى بولدٍ ضاوٍ أو ضعيف البنية. وهذا أمر عرفته العرب منذ الجاهلية حتى كتبوه في أشعارهم ومن ذلك:

قول أحدهم:

فتى لم تلده بنت عم قريبة \*\* فيضوى، وقد يضى ريدُ القرانِب

وقول الأخر:

تجاوزت بنت العم وهي حبيبة \*\* مخافة أن يضى علي سليلها

وقد ثبت طبيياً أنّ بعض الصفات الطبية الحاملة لمرضٍ وراثي قد تتنحى لضعفها في بعض الأشخاص، فإذا اجتمع شخص يحمل تلك الصفات المتنحية مع قريبةٍ عن طريق الزواج قويت تلك الصفات وانتقلت إلى الأولاد فيصابون بالأمراض الوراثية... ويمكن معرفة ذلك بدراسة شجرة العائلة واستشارة طبيبٍ مختص في الوراثة، وإجراء الفحوصات التي تبين ذلك. (9)

ولا ينبغي الترحُّج من إجراء الفحص الطبي قبل الزواج، لأنّ زواج الأصحاء يدوم ويستمر أكثر من زواج المرضى. ويمكن تنظيمه بحيث لا يترتب على إجرائه ضررٌ بالرجل أو بالمرأة، قال (صلى الله عليه وسلم): { لا ضرر ولا ضرار } (10)

وقال (صلى الله عليه وسلم): { لا يُوردَ ممرضٌ على مصحٍ } (11)

**2- الفقر والتخلف:** ونجد أنّ هذا ينسحب على جانب الوعي والتعلم، حيث إنّ الفقر يرتبط به الأمية، ومن ثم الجهل، الذي يقود إلى كل شيء غير محمود، يعود ضرره على صاحبه أولاً ثم على أسرته ثم مجتمعه. فكثير من الفقراء معرّضون لأمراض سوء التغذية مثلاً، وهذا يؤثر سلباً على العقل.

**3- البطالة:** إنّ البطالة تنتشر في كثير من مجتمعاتنا، وهي تؤدي إلى الفقر والمرض والجهل، بما يوفر تربة خصبة للإعاقة بشتى أنواعها، ومنها الإعاقة الذهنية، لا سيما إن علمنا أن بعض حالات الإعاقة يكون في مراحلها الأولى إن وجد العناية انتهى، وللأسف الشديد لا يجد الكثير منها العناية بسبب الضعف المادي والخوف من التكاليف مما يؤدي إلى الإهمال ثم تردي الأحوال.

#### ب/ أسباب وعوامل صحية:

- الإصابة بأمراض معدية تسبب الإعاقة الذهنية:

وهذا يستدعي وجود برامج تحصين، كما يستدعي رصد تلك الأمراض بإجراء البحوث والدراسات حولها ثم مكافحتها بالقضاء على أسبابها، وبمعالجة أصحابها. فالرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) يقول: { إنّ الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داءٍ دواءً، فتداؤوا، ولا تتداؤوا بمحرّمٍ } (12)

2- قصور برامج التنقيف الصحي قبل وأثناء الحمل، ولطفل ما قبل المدرسة: كثير من الأمهات يجهلن ما ينفع حملهن أو ما يضره، ولا دراية لهن ببرامج التحصين الدورية قبل وأثناء الحمل، ولا ثقافة لهن فيما يتعلق بالعناية بتغذية الطفل ونظافته وعلاجه.. الخ. وهذا يستدعي تكثيف العناية بهذا الجانب التنقيفي، ويمكن لأجهزة الإعلام أن تلعب دوراً مقدراً في ذلك، كما سنوضحه فيما بعد. كما أن الأمر يمتد لمراكز التعليم قبل المدرسي تأهيلاً وتدريباً للقائمين عليها.

**3- تلوث البيئة والغذاء:** مثل تلوث الهواء بمركبات الرصاص والمعادن الثقيلة، وتلوث الطعام بالأمراض والمواد التي تضاف إلى الأطعمة وحلوى الأطفال لإكسابها الطعم واللون والنكهة، وتلوث مياه الشرب. (13)

**4- تناول العلاج الخاطئ:** وهذا يُعزى إلى جهل بخطورة التعامل المباشر مع الأدوية والعقاقير بدون وصفة طبية، أو إلى إهمال من بعض الأطباء، أو إلى تساهل من بعض الصيدالفة في صرف الدواء بدون وصفة طبية، كما قد يحدث بسبب إهمال الآباء والأمهات في البيوت. مما يكون له آثار مدمرة على الطفل.

#### ج:- أسباب وعوامل استثنائية:

ونقصد بها تلك التي تخرج عن دائرة التوقعات والرصد مثل:

**1- الحروب:** الحروب تجلب معها كل المساوئ، ويكون ضحاياها في الغالب هم الأبرياء الذين يصاب كثير منهم إصابات بالغة تذهب بأعضائهم أو بعقولهم.

2- الكوارث الطبيعية: كالفيضانات والحرائق والزلازل.. الخ فهي قد تتسبب في الإعاقات، ومنها الإعاقات الذهنية.

3- الحوادث: كحوادث السيارات وما شابهها.

4- الاعتداء: كثيراً ما يتسبب الاعتداء المتعمد أو غير المتعمد من شخص على آخر في إعاقة عقلية دائمة له.

وقد يُعتدى على الإنسان - أو يعتدي هو على نفسه - بتناول الخمر أو المخدرات إلى الدرجة التي يذهب فيها عقله وينتهي به الحال في مصحات الأمراض النفسية أو العقلية. (14)

ثالثاً: آثار الإعاقة الذهنية:

إنّ هذه الآثار ترتبط بالعقل، ما أثر فقدان العقل؟ هل هو أثرٌ يسيرٌ أم خطيرٌ؟ وهل يتعلق تأثير ذلك بالفرد نفسه فقط؟ أم غيره؟

إنّ العقل نعمة عظيمة من نعم الله تعالى، كرمّ بها الإنسان وميّزه عن غيره من المخلوقات، بها يكون التمييز بين الخير والشر والنافع والضار والحق والباطل.

وبناءً عليها يكون التكليف، وبفقدانها يكون الإنسان معزوراً عن أداء التكليف، وعن ما يبدر منه من تصرفات تجاه الآخرين.

من هنا تنبع أهمية آثار الإعاقة الذهنية والتي يمكن أن نلخصها في الآتي:

أ- آثار على الشخص المعاق: من الطبيعي أن يكون أول المتأثرين بالإعاقة الذهنية هو الشخص الذي أصيب بها. وتتلخص أهم الآثار في الآتي:

1- فقدان الأهلية في التصرفات والأفعال المختلفة.

2- التجاهل واللامبالاة، التي قد يلقاها من الآخرين.

3- الإساءة قولاً أو فعلاً، التي قد تصدر من بعض الناس تجاهه.

ب- آثار الإعاقة على أهله:

1- أثر نفسي: كل أسرةٍ أُصيب أحد أبنائها بإعاقة ذهنية تتأثر نفسياً بتلك المأساة، وهو شئ طبيعي حيث جُبل الإنسان على الحزن على ما يصيبه أو يصيب أحد أحبائه، كما قد تشعر أسرة هذا المعاق بأنّ نقصاً قد طرأ عليها، أو أنّ العار قد لحق بها، وربما تمنى بعض أفرادها أن لم يولد هذا الشخص، أو أنه فارق الحياة فارتاح وأراح.

ولكن المطلوب عدم السماح لذلك الحزن بالتمدد ليتجاوز الحد، بل المؤمن يصبر ويحتسب ويقول ( إنّنا لله وإنا إليه راجعون ) ويقول: ( اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها ).

2- أثر اجتماعي: كثيراً ما يؤثر وجود شخص معاق في الأسرة على علاقات أفرادها بمن يحيط بهم، حيث يشعرون بالعار، ويستنكفون عن إظهار المعاق. ولربما شعروا بأنّ وجود هذا المعاق يُعدّ معوقاً قوياً لعلاقات الأسرة بالآخرين والتداخل معهم بالزواج والمصاهرة وغيرها من العلاقات الاجتماعية المهمة. ولربما أخفوه عن الأعين أو لم يذكره ضمن أفراد الأسرة. وكل ذلك يُعدّ ظلماً

للمعاق، ولو جاء على بال كل واحدٍ منا إنه كان يمكن أن يكون في محل ذلك المعاق لما تصرف تجاهه إلا بالتّي هي أحسن.

3- أثر اقتصادي: حيث إنّ رعاية المعاق ذهنياً ليس كـرعاية غيره، فيحتاج إلى بذل المال – في الغالب – لمن يتولى رعايته المباشرة، أو علاجه أو غذائه.

ج- آثار على المجتمع الذي يعيش فيه:

يتأثر المجتمع الذي يعيش فيه المعاق ذهنياً بالآتي:

- 1- الشعور بوجود شخص عاجز، ليس كالأخرين، كانه عالية على المجتمع.
- 2- وقوع تصرفات أو أفعال غير مقبولة من المعاق ذهنياً مما قد يكون ضاراً بأفراد المجتمع.
- 3- وجود مشاعر متباينة أو مضطربة أحياناً تجاه المعاق وأهله: شفقة، تبرّم، خوف، توجّس، استنقاص..

رابعاً: حجم المشكلة:

وفقاً لتقارير منظمة الصحة العالمية:

- من بين سكان العالم ( 6 مليارات ) يوجد 180 مليوناً يعانون من تخلفٍ عقلي، أي حوالي 3% من سكان العالم. (15)
- إذاً في العالم العربي: يتوقع أن يصل عدد المعاقين عقلياً إلى 9 ملايين. (16)
- كما أنّ تقريراً لمنظمة الصحة العالمية في جنيف كشف أنّ عدد الذين يعانون من الأمراض العقلية والعصبية في العالم يبلغ 450 مليون إنسان. (17)



## المبحث الثاني

### دور الإعلام في الوقاية من الإعاقة الذهنية

□ مدخل:

إنَّ أمر التدابير الاحتياطية الوقائية قد وجد اهتماماً طيباً من الإسلام بحسبان أن ذلك هو التدبير الأفضل للأمر، وهو في مجالات كثيرة، ففي مجال الأخلاق أمر بغض البصر والبعد عن الشبهات وحذر من الخلوة بالمرأة الأجنبية وحضَّ على الزواج، وفي مجال الصحة أمر بأكل الطيبات ونهى في المقابل عن الأمتناع عن الطعام بما يؤدي إلى التهلكة، كما حرَّم الخبائث التي تضر بصحة الإنسان، كما رعى العقل فحرم الخمر التي تؤثر عليه.. وهكذا..  
والإسلام كذلك حرَّم إيقاع الضرر بالآخرين، وأمر برفع الضرر قبل وقوعه، فالقاعدة الفقهية تقول: "الضرُّ يُدفع بقدر الأمكان" (18)

"فهذه القاعدة تفيد وجوب دفع الضرر قبل وقوعه بكل الوسائل والأماكن المتاحة، وفقاً لقاعدة المصالح المرسله والسياسة الشرعية، فهي من باب (الوقاية خيرٌ من العلاج)، وذلك بقدر الاستطاعة، لأنَّ التكليف الشرعي مقترنٌ بالقدرة على التنفيذ، ففي جنب المصالح العامة مثلاً شرع الجهاد لدفع شرِّ الأعداء، ووجبت العقوبات لقمع الإجرام وصيانة الأمن، ووجب سدُّ ذرائع الفساد وأبوابه من جميع أنواعه" (19)

من هذا المنطلق يأتي حديثنا في هذا المبحث عن دور الإعلام في الوقاية من الإعاقة الذهنية تعريفاً بها وبمخاطرها وتحذيراً من الوقوع في أسبابها، استفادة من الأثر الفعّال لأجهزة الإعلام، التي إن أرادت تحسين شئٍ للنفوس فعلت، وإن أرادت العكس فعلت كذلك. فالأولى استثمارها في حماية الناس ودرء مثل هذا الخطر المحقق بهم. ولعل من المناسب بدايةً أن نعرّف ببعض المصطلحات المتصلة بالإعلام، بما يوضح لنا علاقة هذا الإعلام بقضايا الناس وهمومهم، ومنها موضوعنا هذا: (20)

□ فالاتصال الإعلامي: **Communication, Informative**:

هو الاتصال بهدف تعريف الأفراد بالمشكلات الأساسية التي تواجه المجتمع. والدور الذي يمكن أن يقوموا به كأفراد أو كجماعات للتغلب على هذه المشكلات.

□ وسائل الاتصال الجماهيرية: **Mass-Media**:

هي الطرق التي يمكن بها إيصال فكرة أو رأي إلى عدد كبير من الأفراد المستقبليين والمنتشريين في أماكن بعيدة ومتفرقة كالصحف والإذاعة والتلفزيون والسينما.

□ الاتصال الجماهيري: **Mass Communication Functions**:

هي العملية التي يتم بها الاتصال بالجماهير وتزويدها بالأخبار والمعلومات والآراء. وفي الواقع إنَّ للإعلام عدة أدوار في التعامل مع مشكلة الإعاقة الذهنية وتتمثل في الآتي:

أولاً: دور تعليمي تثقيفي

إنَّ الدور الوقائي الذي يقوم به الإعلام في هذا الإطار يتمثل في توفير العلم والثقافة الصحية المناسبة التي تجعل أفراد المجتمع يتجنبون كل ما يمكن أن يكون سبباً في حدوث الإعاقة الذهنية، وهذا أمرٌ بدهي، أن الإنسان لا يتجنب شيئاً إلا إن علم أن فيه ضرراً عليه أو أنه لا منفعة له فيه.

وقد تضمنت اتفاقية حقوق الطفل في مادتها (23) في فقرتها الرابعة نصاً يؤكد: " على الدول الأطراف أن تشجع، بروح التعاون الدولي، تبادل المعلومات المناسبة في ميدان الرعاية الصحية الوقائية والعلاج الطبي والنفسي والوظيفي للأطفال المعوقين، بما في ذلك نشر المعلومات المتعلقة بمناهج إعادة التأهيل والخدمات المهنية، وإمكانية الوصول إليها ؛ وذلك بغية تمكين الدول الأطراف من تحسين قدراتها ومهاراتها وتوسيع خبرتها في هذه المجالات. وتراعي بصفة خاصة في هذا الصدد احتياجات البلدان النامية ".

- وقد كان من توصيات منظمة الصحة العالمية فيما يتعلق ببرامج الوقاية في جانب الصحة العقلية:
- 1- الاهتمام بالوقاية، مع التركيز على الطب العقلي الوقائي والعلاجي للطفولة.
  - 2- إنشاء قسم للوقاية من الأمراض العقلية والنفسية في وزارات الصحة في البلاد المختلفة.
  - 3- الاهتمام بالبحوث التي تدرس أثر تغير أنماط الثقافة على الصحة العقلية.
  - 4- الاهتمام بتعليم الجمهور وتوعيته من ناحية الأمراض الطب نفسية لتغيير اتجاهاته نحو المصابين بهذه الأمراض، والتعاون في ذلك مع هيئة اليونسكو وخاصة القسم المسئول عن الدعاية الجماهيرية. (22:21)

إن أهمية هذا الدور للإعلام في الوقاية من الإعاقة الذهنية يبرز من خلال تطرقنا للواقع، حيث إن الكثير من مجتمعاتنا يستشري فيها الجهل بأسباب الإعاقة الذهنية، كما تسود فيها بعض النظرات والأفكار التقليدية الخاطئة التي تنعكس سلباً على المعاق ذهنياً بل وتساهم في زيادة المشكلة، أضف إلى ذلك أن الكثير من الناس ليس لديه المعرفة بالأساليب أو التدابير الوقائية من الحوادث التي قد تصنع الإعاقة الذهنية، وكيف يمكن أن يتحقق الاكتشاف المبكر لحالات الإعاقة الذهنية ليتم التعامل معها وفق الأسس العلمية السليمة بما يفضي إلى تفاديها ومعالجتها.

إن الدور التعليمي والتثقيفي للإعلام يقتضي الاهتمام بالوقاية هنا حتى لا نضطر إلى العلاج الذي قد يثمر أو لا يثمر. وهذا يفتح الباب لابتكار أساليب متجددة مبتكرة بالاستفادة من التقانة الحديثة بأقصى ما يمكن. " وإن برامج تعليم وتدريب وتأهيل المعاقين في أغلبية دول الوطن العربي لا زالت بعيدة كل البعد عن الاستفادة من تلك التكنولوجيا التي - لا شك إذا طوّرت وأجيد استخدامها - فمن الممكن أن تُحدث ثورةً في إعداد أطفالنا المعاقين، وإدماجهم في المجتمع ". (23)

أقول: وإن كنا نعلم أن الأمر لا يقتصر على الأطفال، بل من الناس من يُصاب في شبابه أو شيخوخته، وكلهم يحتاج إلى التثقيف والتعليم ويحتاج من يتعاملون معهم لذلك أيضاً.

وهنا لابد من التذكير كذلك بأن الإعاقة الذهنية ليست على درجة واحدة بل، منها الخفيفة، ومنها المتوسطة، ومنها الشديدة. وإن البرامج التعليمية والتثقيفية التي تقدمها أجهزة الإعلام يمكن أن يكون نصيب منها للمعاق ذهنياً ممن لا تحول إعاقته دون الاستيعاب ولو بنسب قليلة بحسبان أن المعرفة تراكمية وأن الوقت الذي يُبذل لهؤلاء يمكن أن يكون أضعاف ما يبذل لغيرهم، والمهم أن يكون الأمل موجوداً، والصبر متوافراً لدينا مع القناعة بأهمية ما نقدمه.

إننا في هذا الإطار يجب أن نذكر بأن الإعلام له وظائف ومهام تجاه المجتمع تتمثل في: الإعلام أو التعليم أو الترفيه أو الإقناع. والتعرف بالظواهر المحيطة والأحداث وتعلم مهارات جديدة ومعلومات تساعد على اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مقبول اجتماعياً.

وهناك عدة أساليب يتبعها الإعلام وهو يؤدي دوره في التنمية، كما يقول الدكتور أحمد زكي بدوي: " يقدم الاتصال الجماهيري من العناصر الإعلامية والتثقيفية والترفيهية لدفع عجلة التغيير ما ييسر للإنسان أن يتصور أهداف التنمية، ويسعى لبلوغها عن طريق المطابقة والنقص الوجداني

للشخصية الحضارية الجديدة، ويتم ذلك بحشد القوى الإنسانية وإقناع الجماهير وتعينة المشاعر، وتجسيم الأهداف، وتعليم الشعب وتبصيره بالحقائق، وتلقيه المهارات ومساعدته على كسب الثقة بنفسه وبقيادته باعتبار ذلك كله خير السبل لبلوغ غايات التنمية " (24)

#### ثانياً: دور دعوى وتربوي

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (25)

قال علماء التفسير: " (بالحكمة) أي بالمقالة المُحكِّمة الصحيحة، قيل: وهي الحجج القطعية المفيدة لليقين. و (الموعظة الحسنة) وهي المقالة المشتملة على الموعظة الحسنة التي يستحسنها السامع وتكون في نفسها حسنة باعتبار انتفاع السامع بها. قيل: وهي الحجج الظنية الإقناعية الموجبة للتصديق بمقدمات مقبولة.. ( وجادلهم بالتي هي أحسن ) أي بالطريق التي هي أحسن طرق المجادلة " (26)

إنَّ الإعلام يمكن أن يؤدي دوراً كبيراً في دعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، ويكون ذلك بتبصيرهم بالواجب الشرعي تجاه هذه المشكلة، ومخاطبها وكيفية الوقاية منها، وإنَّ اتباع التربية الإيمانية في حياة الإنسان يجنبه الكثير من المشكلات ومن ذلك عناية الإسلام بالعقل وتكريمه لأهله، وتحريم الاعتداء عليه سواء من قبل الآخرين أو الإنسان نفسه بتناول ما يضر العقل، أو يضعفه وذلك بحسبان أن العقل مناطٌ للتكليف، وأن غاية وجود الإنسان في الكون - وهي العبادة - لا تتحقق إذا فقد العقل.

إننا نرى أنَّ الدور الدعوي في الوقاية من الإعاقة الذهنية دور مهم لأنَّ الناس في كثير من الأحيان لا يحترمون التوجيهات والنصح إلا إن كانت لها أصول في دينهم ومعتقداتهم حتى يشعروا بحتمية الاستجابة وحرمة المخالفة. وليس القصد من ذلك التكلُّف وليَ أعناق النصوص لتوافق ما نريد. وإنَّما توضيح الحقائق استناداً إلى النصوص والأصول الشرعية مدعمة بأقوال أهل العلم الموثوقين.

ونرى أنَّ الإعلام يمكنه أن يستفيد من المختصين من العلماء الذين آتاهم الله تعالى الحكمة وحسن البيان في مخاطبة الناس والتأثير فيهم.

وغنيَّ عن البيان أنَّ الإسلام - وهو يخاطب أهله - لا يقصى غير المسلمين من هذه الحماية والوقاية، فالتكريم الرباني للإنسان أيَّ إنسان ﴿ ولقد كرَّمنا بني آدم ﴾ (27).

وفي الحديث: ﴿ ما من عبدٍ أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه إلا جعل إليه شيئاً من حوائج الناس، فإن تبرم بهم فقد عرَّض تلك النعمة للزوال ﴾ (28). فالأمر يتعلق بكل الناس، والمسلم الحق يسعى في منفعة ومصالحة الناس كلهم.

وإذا ألقينا نظرة على الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه في التسعينات فإننا نجد أنَّ خطة تنفيذ ذلك الإعلان تضمنت " تشجيع الأسر والمجتمعات والحكومات المحلية والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الاجتماعية والثقافية والدينية والتجارية، وغيرها من المؤسسات، بما فيها وسائل الإعلام ؛ على الإطلاع بدورٍ نشيط في دعم الأهداف المثبتة في خطة العمل " (29)

إذاً فالجانب الديني له اعتبار، وهذا يتطلب الإعداد والتأهيل الدعوي والتربوي للعاملين في الإعلام، حتى تتحقق الغايات المرجوة، ولا نقصد بالضرورة ما يطلق عليه البرامج الدينية، وإنما

نقصد أن يستشعر الإخوة القانمون على أجهزة الإعلام خطورة الأمر فتكون جُل برامجهم تستصحب هذه المعاني بالإضافة إلى البرامج المخصصة لهذه الغاية.

## المبحث الثالث

### دور الإعلام في رعاية المعاق ذهنياً

□ مدخل:

إنَّ حجم ظاهرة الإعاقة الذهنية في مجتمعاتنا يستدعي تداعي المجتمع كله للتعامل معها، وذلك لا يكون إلا بعد فهم للجوانب المتعددة لتلك الإعاقة، فالمجتمع له دور رئيس في كل ما يتعلق بالإعاقة الذهنية بدءاً من التسبب، مروراً بالحصول أو الوقوع، انتهاءً بالتعامل مع المعاق ذهنياً.

ومن هنا كانت أهمية توفير المعلومة والمعرفة لجميع أفراد المجتمع حول الإعاقة الذهنية التي لم تلق - للأسف الشديد - القدر المناسب من الاهتمام في أجهزة إعلامنا. وقد نصت المادة (24) في فقرتها (هـ) من اتفاقية حقوق الطفل على: " كفالة تزويد جميع قطاعات المجتمع، ولا سيما الوالدان والطفل بالمعلومات الأساسية المتعلقة بصحة الطفل وتغذيته، ومزايا الرضاعة الطبيعية، ومبادئ حفظ الصحة، والإصحاح البيئي والوقاية من الحوادث، وحصول هذه القطاعات على تعليم هذه المجالات، ومساعدتها في الاستفادة من هذه المعلومات ". وقد ورد في دراسة أصدرتها منظمة اليونسيف في منطقة الخليج عام 1981م عن العوامل المسببة للإعاقة وبرامج الوقاية منها إشارات إلى " ضعف وغياب برامج التوعية بأسباب ومظاهر الإعاقة في برامج التلفزيون والإذاعة "(30).

ومن خلال هذا يمكن أن نتناول فيما يلي كيف يمكن أن نجعل الإعلام يرصد أهدافاً أساسية له في موضوع الإعاقة الذهنية بحيث لا تكون شيئاً هامشياً أو يدخل ضمن برامج أخرى، بل المراد أن يوفر الإعلام المعلومات والمعرفة للناس ويوجه مشاعرهم وتصرفاتهم لتخدم القضية التي نحن بصددنا، لاسيما وأن الكثير من القضايا يذيع صيتها وتحظى بالاهتمام الكبير ليس لأهميتها، وإنما لتركيز الإعلام عليها وخدمته لها، والعكس صحيح.

أولاً: الدور التعليمي والتثقيفي:

إنَّ من الأدوار الأساسية التي يطَّلع بها الإعلام الدور التعليمي، والتثقيفي، وذلك عن طريق بث رسائل إلى جمهور واسع عبر الكتب أو الصحف أو الإذاعة أو التلفزيون أو السينما، بحيث تحمل هذه الوسائل في رسائلها موضوعاتٍ ليس لها صفة التخصص الدقيقة، بل لها قدر من العمومية، تحقيقاً لأغراض أساسية تتمثل في الأخبار، والتفسير، والتثقيف والترفيه. ومن بين الأغراض التي يحرص عليها الإعلام ما يندرج تحت الثقافة الصحية، أو الإرشاد الاجتماعي، تحقيقاً للتوعية في المجتمع. (31)

وقد دعا الإعلان العربي للعمل مع المعوقين إلى الأخذ بالتوعية كأسلوب في تبصير المجتمع بمشكلات الإعاقة وأسبابها؛ بهدف الفهم العلمي لها، وإزالة التصورات التقليدية السلبية التي تحول دون مواجهتها مواجهة موضوعية، وإعداد الوسائل التثقيفية اللازمة لهذه التوعية، ووجّه الإعلان الأنظار إلى وجوب الاستعانة بوسائل الإعلام بمختلف مؤسساتها؛ لنشر الوعي والإدراك الموضوعي لمشكلات الإعاقة والمعوقين بين الجماهير، ولدى المعوقين وأسرهم، ووفقاً للاهتمام بقضايا الإعاقة في أبعادها المختلفة، وتشديداً على الارتباط الوثيق بين مشكلة المعوقين وتنمية الموارد البشرية غايةً ووسيلةً في التنمية الشاملة ...

وفي هذا الإطار يذكر الدكتور هادي نعمان الهيبي أنّ المدير المساعد الأسبق لليونسكو أشار إلى أنّ " أهم ما يجب أن نُعنى به أكثر من عنايتنا بالمعوقين هو تهينة المجتمع نفسه؛ حتى يتقبل المعوقين ويعمل على إدماجهم فيه، وعلينا أن نزيل الحواجز بينهم وبين سائر أفراد المجتمع.. ولكن

علينا أن نتذكر أن هدم الأسوار المادية المبنية من الأحجار الصلبة أسهل دائماً من هدم الأسوار المنصوبة في داخل نفس كل منا " (32)

الأمر مهم، ولكن ليس سهلاً، فإنه يتطلب تعاملاً مع مفاهيم وأفكار وعادات وتقاليده سادت رداً من الزمان وترسخ كثير منها في العقول والنفوس، وهذا لا يُغيّر بين عشية وضحاها وإنما بأسلوب التدرج أو الجرعات الإعلامية على غرار ما يحدث من تغيير عن طريق الأعمال الدرامية المتكاثرة.

ثانياً: الدور الدعوي والتربوي:

إن الدور الذي يقوم به الإعلام هنا هو التأكيد على أن الدين الإسلامي يأمر بالإحسان، قال تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى﴾ (33)

وقال (صلى الله عليه وسلم): ﴿إن الله كتب الإحسان في كل شيء﴾ (34)

" فإن كان البر والإحسان مطلوبين مع جميع الناس، فإنهما يكونان أكثر طلباً مع من يحتاج إليهما مثل ذوي الاحتياجات الخاصة. ومن ثم يكون الثواب على الإحسان والبر معهم أكثر منه مع غيرهم " (35) والمراد هنا توعية الناس بحالات الإعاقة الذهنية وكيفية التعامل مع أصحابها من منطلق العقيدة التي كرمت الإنسان أياً كان، قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ (36)

هذه العقيدة التي نشرت الرحمة وأمرت بالتأخي والتراحم ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (37). وفي الحديث: ﴿الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء﴾ (38)

وفي المقابل حرّمت الاعتداء بكل وجوهه وصوره: سواء كان باليد أو باللسان.

﴿وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (39)، ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكنَّ خيراً منهنَّ، ولا تلمزوا أنفسكم، ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسمُ الفسوقُ بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾ (40)

ومن هنا فلا بد للإعلام أن يغرس هذه القيم في أفراد المجتمع، ويستعين بكل القادرين على العطاء في هذا المجال من علماء الدعوة والتربية، مع ملاحظة تجنب الأساليب التقليدية التلقينية الوعظية أو التقليل منها أو تحسينها بما يجذب القارئ أو المستمع أو المشاهد. ويجب مراجعة وتقويم ما يقدم من أعمال في هذا الدور كل فترة معقولة لمزيد من التجويد.

ثالثاً: الدور الدعائي الإخباري:

يتمثل الدور الإعلامي هنا في نقل المعلومات عن الإعاقة الذهنية، ومتابعة كل ما يستجد في الموضوع مما يتعلق بالإصابات بالإعاقة الذهنية أو ما لم يكن معروفاً مما يلفت الانتباه، وكذلك رعاية المعاقين ذهنياً، أي في الترويج لأهمية رعايتهم وحث أفراد المجتمع كله لاسيما أهل البر والإحسان على ذلك، وتشجيع الوقف الإسلامي في هذا الإطار، إضافة إلى التعريف بجهود أمثال هؤلاء وتجاربهم التي يمكن أن تتكرر من غيرهم، ومحاولة تكريمهم تحفيزاً لهم وتشجيعاً لغيرهم.

إن الإعلام في هذا الجانب يمكن أن يجعل الجمهور متحمساً لفكرة مؤازرة المعاق ذهنياً والتعاطف معه، ومعرفة كل ما يتعلق به، وللإعلام أن يستخدم كل أساليبه الممكنة المناسبة في ذلك مثل أسلوب المخاطبة المباشرة، وأسلوب التمثيل، والأسلوب الإخباري، والإعلان.

وله أن يستخدم الرسوم المتحركة والقصص المصورة للأطفال، وكذا إجراء اللقاءات والحوارات مع المعنيين.

والمهم في ذلك هو إخراج العمل الإعلامي بصورة مقنعة وجاذبة، بالاستفادة من كل الخبرات والتجارب في هذا المجال.

ويجدر بالذكر هنا أن ميثاق العمل الاجتماعي العربي قد نصَّ على: " الاستعانة إلى أقصى حدٍ بوسائل الإعلام المختلفة في سبيل نشر الوعي الاجتماعي بين الأفراد، تمكيناً لهم من ممارسة العمل الاجتماعي في إدراكٍ كاملٍ لأعبائه ومسئوليّاته"، ونصَّ كذلك على: " الأخذ بالتوعية الاجتماعية كأداةٍ من أدوات العمل الاجتماعي تمهّد له الطريق، وتبصير المواطن بأبعاد المشكلات العامة في مجتمعه؛ إثارته وتعبئة جهوده للعمل الإيجابي البنّاء". (41)

ولا تكون الدعاية الإعلامية هنا إلا من أجل تحقيق التبصير بمشكلة تهم المجتمع كمشكلة الإعاقة الذهنية، ولا يكون ذلك بتوفير المعلومة فحسب بل بإثارة وتعبئة أفراد المجتمع بكل ما هو متاح من وسائل الدعاية التي أفرزتها الحضارة المعاصرة لتحقيق نتائج إيجابية في مثل هذا الموضوع.

وقد ثبت بالواقع أن استخدام أسلوبٍ دعائيٍ سريعٍ قد يثمر أكثر مما يثمره برنامج مطوّلٍ ينحو منحىً علمياً تخصصياً معقداً. وهذا لا يعني الاستغناء عن ذلك الدور الذي تناولناه (أولاً) وإنما المقصود أن نوضح أهمية تنويع الأساليب، فما يقنع بالأمس قد لا يقنع اليوم، وما يقنع اليوم ويؤثر قد لا يقنع غداً، وكذا بالنسبة لاختلاف الناس وميولهم واستعداداتهم. إذاً لا بد من تكامل كل تلك الأدوار.

#### توصيات البحث:

- 1- إجراء المزيد من الدراسات العلمية والكشفية الميدانية حول دور أجهزة الإعلام في رعاية المعاقين ذهنياً.
- 2- مخاطبة الجهات الإعلامية المعنية في الدول العربية بتوصيات المؤتمرات العلمية وحثهم على تبنيتها لتحسين وضع المعاقين ذهنياً.
- 3- عمل منافسة بين أجهزة الإعلام في إنتاج برامج تستهدف المعاقين ذهنياً وأسرههم ومجتمعاتهم.
- 4- الاهتمام بالجوانب التأصيلية في مثل هذه المشكلات وذلك لإيجاد الاحترام والحرص على التنفيذ من قبل الناس لأي توصيات تصدر بهذا الخصوص.
- 5- السعي لإيجاد برامج منفصلة ثابتة عن الإعاقات الذهنية، تدرس في الكليات المختصة، فهذا يضمن التركيز والتطوير مع إيجاد المختصين، والبحوث المستمرة المواكبة لكل ما يستجد في هذا المجال.

## المراجع

- النور: 61.  
الملك: 10.  
نور الدين بليبل، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، سلسلة كتاب الأمة، رقم (88)، الطبعة الأولى رجب 1422هـ، السنة الحادية والعشرون، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، ص 28-29.  
Friel, J. (1995) Children with special needs, 3<sup>rd</sup> edition, London, Jessica Kngsleeg publishers.  
نقلًا عن د. عثمان لبيب فراج - بحث: استراتيجيات مستحدثة في برامج رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة - مجلة الطفولة والتنمية - عدد (2) صيف 2001م، بصرها: المجلس العربي للطفولة والتنمية - مصر، ص 14.  
د. سعد جلال، في الصحة العقلية، الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 307 - 319.  
الزبيدي - شرح الإحياء، ص 348.  
الخطابي - غريب الحديث 549/2.  
انظر: بحث موقف الإسلام من الأمراض الوراثية، د. محمد عثمان شبير، منشور ضمن عدة بحوث في كتاب: دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة - ط: 1، سنة 2001م، دار النفائس، الأردن، ص 333 - 347.  
فيض القدير 431/6. وقال حديث حسن.  
صحيح البخاري مع عمدة القاري 289/21. صحيح مسلم بشرح النووي 215/14.  
جامع الأصول من أحاديث الرسول 512/7.  
انظر: د. عثمان لبيب فراج، مرجع سابق، ص 16، 25.  
راجع كتاب: وجيه أبو ذكري بعنوان: شباب في دائرة الموت المدمنون يعترفون - ط: 1، سنة 1989م، ص 63-71، مؤسسة الجريسي - الرياض - السعودية.  
وراجع أيضاً: بحث: دور الدين في الوقاية من المخدرات، الأستاذ الدكتور / عمر سليمان الأشقر، منشور ضمن عدة بحوث في كتاب: دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، دار النفائس - الأردن - ط: 1، سنة 2001م، ص 185-241.  
World Health Organization, 1990, (WHO) 1998, (WHO) 0  
صحيفة الشرق الأوسط، عدد (8437).  
مجلة الأحكام العدلية، مادة (31). وانظر: الزرقا، المدخل الفقهي العام، فقرة 587.  
د. محمد صدقي البورنو - الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، ص 80.  
د. أحمد زكي بدوي - معجم مصطلحات الإعلام - الطبعة الأولى، 1985م، نشر: دار الكتاب المصري بالقاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ص 45، 102.  
انظر: سعد جلال - في الصحة النفسية، الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية، طبعة دار الفكر العربي، القاهرة، ص 112 - 114.  
انظر: سعد جلال - في الصحة النفسية، الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية، طبعة دار الفكر العربي، القاهرة، ص 112 - 114.  
د. عثمان لبيب فراج، مرجع سابق، ص 31 - 32.  
د. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام (مرجع سابق)، ص 119 - 120.  
النحل: 125.  
محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الروية والدراية من علم التفسير 203/3 - ط: دار الفكر، بيروت 1983. وانظر: إسماعيل بن كثير - تفسير القرآن العظيم 592/2.  
الإسراء: 70.  
البيهقي - شعب الإيمان: رقم 7660، 117/6.  
د. هادي عثمان الهيتي - الاتصال الجماهيري حول ظاهرة الإعاقة بين الأطفال - مجلة الطفولة والتنمية، عدد (5) مجلد (2) ربيع (2002م)، ص 42.



- اليونسكو، المعوقون.. هذه الضحايا الصامتة: ذنب الآباء ومسئولية الأجهزة الصحية، نشرة الطفولة العربية - الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية - كانون الثاني (يناير) 1984م، ص 15.
- انظر: هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري: المنظور الجديد، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1998م.
- نفس المرجع السابق، ص 43.
- النحل: 90.
- صحيح مسلم بشرح النووي 106/13 - 107.
- د. إسماعيل محمد حنفي - بحث: دور الدولة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة إفريقيا العالمية - السودان - العدد الأول: فبراير 2003م، ص 60.
- الحجرات: 13.
- الأنبياء: 107.
- سنن أبي داود: رقم 4941، 285/4.
- المائدة: 2.
- الحجرات: 11.
- جامعة الدول العربية - إدارة العمل الاجتماعي - ميثاق العمل الاجتماعي للدول العربية المادة (29) والمادة (28).